UNIVERSITY CENTERS FOR
NEURODEVELOPMENT

2025

تقرير

الاضطرابات النمائية العصبية

ماهيتها وأهميتها في السياق الفلسطيني

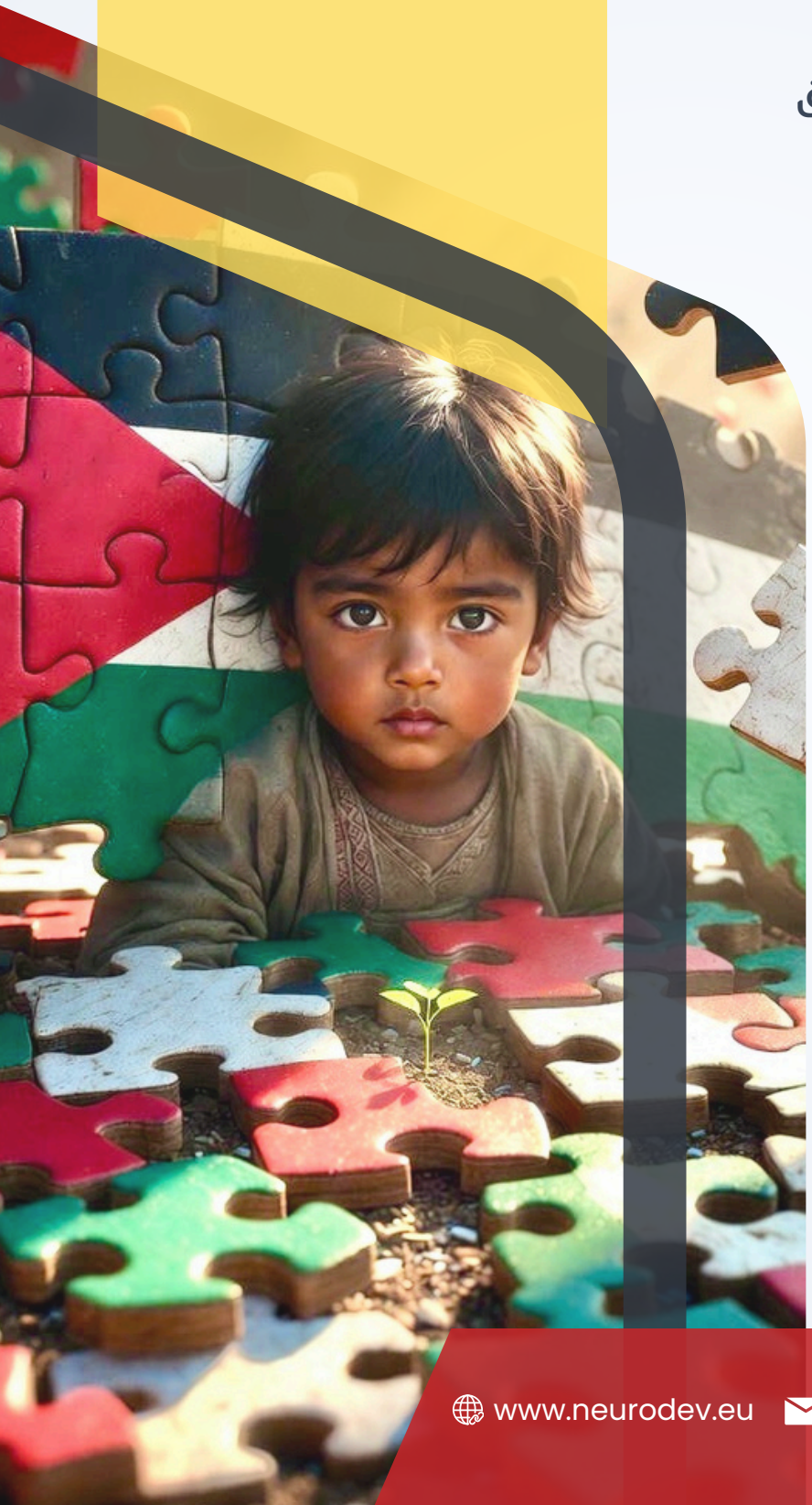

إعداد
مشروع النمو النفسي العصبي
الشبكة الفلسطينية للنمو العصبي للأطفال
(PNCN)

www.neurodev.eu
pncn@neurodev.eu
Co-funded by the European Union

الاضطرابات النمائية العصبية : تبدأ مبكرًا، وتستمر مدى الحياة

تتميز الاضطرابات النمائية العصبية (NDDs) بظهور قصور مبكر تتفاوت شدته في الوظائف الشخصية والاجتماعية والأكاديمية أو المهنية[1]. وتشمل هذه الاضطرابات: الإعاقة الذهنية (اضطرابات النمو الذهني)، واضطراب طيف التوحد (ASD)، واضطراب التعلم المحدد(SLD)، واضطراب ضعف الانتباه وفرط الحركة (ADHD)، واضطرابات التواصل، واضطرابات الحركة، وغيرها من الاضطرابات النمائية العصبية. عادةً ما تظهر هذه الاضطرابات في مرحلة مبكرة من النمو، غالبًا قبل سن المدرسة، وتختلف شدتها، مما يؤدي في كثير من الحالات إلى تحديات مستمرة مدى الحياة للأشخاص ذوي الاضطرابات النمائية[2].

الولادة ← الطفولة المبكرة ← سن ما قبل المدرسة

↑

ظهور اضطرابات نمائية عصبية (NDDs)

بيئة نمائية عالية المخاطر للأطفال الفلسطينيين

في فلسطين، يشكل الأطفال ما يقارب نصف السكان، حيث يزيد عددهم عن 2.43 مليون طفل تحت سن 18 عامًا[3].

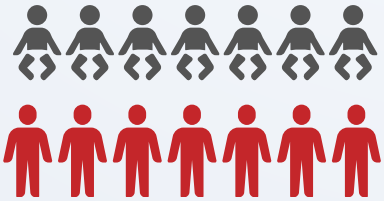

أكثر من 2.43 مليون

تحت سن 18 عامًا

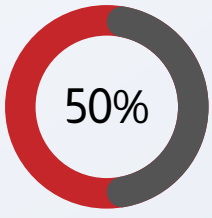

منذ 7 تشرين الأول 2023، أسفر العدوان الإسرائيلي عن أكثر من 50,000 إصابة أو وفاة بين الأطفال في غزة[4]، و213 حالة في الضفة الغربية[5]، كما نزح آلاف الأطفال[6,7]، وأصيب أكثر من 21,000 بإعاقة دائمة. وقد أدى هذا الوضع إلى فقدان أكثر من 38,000 طفل أحد والديهم أو كليهما[8]، ما ترك أكثر من مليون طفل بحاجة إلى دعم نفسي، وحرم أكثر من 650,000 طالب في غزة من التعليم[9].

أكثر من 50,000 حالة إصابة أو وفاة بين الأطفال في غزة، مقابل 213 حالة في الضفة الغربية

آلاف الأطفال نازحون

أكثر من 21 ألف حالة إعاقة

أكثر من 38 ألف طفل فقدوا أحد الوالدين أو كليهما

أكثر من مليون طفل يحتاجون إلى دعم نفسي

أكثر من 650 ألف طالب حُرموا من حقهم في التعليم

يعاني 95% من سكان غزة من انعدام الأمن الغذائي، مع انتشار سوء التغذية الحاد والهزال بين الأطفال. وتتعرض خدمات الصحة لتحديات كبيرة، حيث يعاني حديثو الولادة والأطفال من آثار سوء التغذية والجفاف ونقص التطعيمات. ويستمر العدوان الجاري في تفاقم الأوضاع الصحية والنفسية والتعليمية للأطفال الفلسطينيين[10].

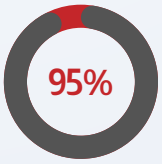

من انعدام الأمن الغذائي في غزة

لقد أظهرت الأبحاث منذ الحرب العالمية الثانية بشكل واسع تأثيرات الحروب على الصحة النفسية ونمو الأطفال[11]. وتمتد هذه التأثيرات لتشمل الاضطرابات في التطور الاجتماعي-العاطفي والمعرفي[12]. كما أن التعرض للنزاع قد يؤثر سلبًا على الوظائف التنفيذية[13]،مما قد ينعكس على الأداء الأكاديمي للأطفال.

آثار الحرب على نمو الأطفال

تُشير الأبحاث في مجال التقييم النفسي العصبي أن الأطفال والمراهقين المصابين باضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) يعانون من ضعف ملحوظ في الذاكرة[14] والانتباه.[15]ومع ذلك، ينبغي التمييز بين هذه النتائج وبين أوجه القصور الأخرى التي تُلاحظ عادةً في الاضطرابات النمائية، مثل اضطراب ضعف الانتباه وفرط الحركة[16](ADHD).

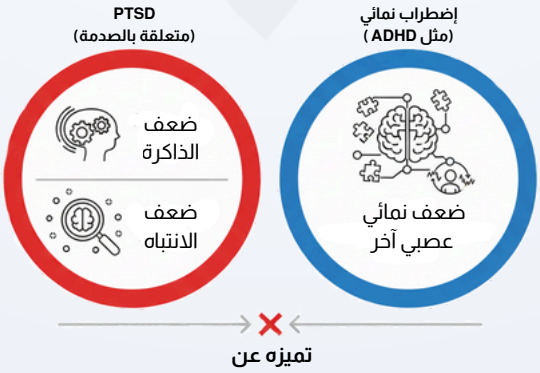

علاوةً على ذلك، ثمة قصور ملحوظ في الأدبيات العلمية التي تتناول المشكلات النفسية العصبية "النيوروسيكولوجية" لدى فئتي الأطفال والشباب، ولا سيما في السياق الفلسطيني الذي لا يزال يفتقر إلى الدراسات المنهجية الكافية في هذا المجال. وقد وجدت بعض الدراسات الحديثة علاقة بين التعرض للصدمات وظهور مشكلات في التركيز والانتباه والذاكرة لدى الأطفال الفلسطينين. وبناءً عليه، تظل التغيرات النفسية العصبية التي يواجهها الأطفال الفلسطينيون مجالًا محدود البحث والدراسة[17].

نشرت وزارة الصحة الفلسطينية استراتيجية وطنية بعنوان «**الاستراتيجية الوطنية للصحة النفسية للطفل والمراهق 2023–2028**». وتسلّط هذه الاستراتيجية الضوء على التحديات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والاحتياجات النمائية الملحّة لدى الأطفال والمراهقين في فلسطين. تناولت الاستراتيجية تصاعد المخاطر المرتبطة بمشكلات الصحة النفسية، بما في ذلك الاضطرابات النمائية العصبية، نتيجة التعرض المستمر للاحتلال والفقر والعنف بين الأطفال والمراهقين الفلسطينيين. وتسهم هذه الظروف في زيادة القابلية للإصابة باضطرابات نمائية مثل اضطراب طيف التوحد (ASD)، واضطراب ضعف الانتباه وفرط الحركة (ADHD)، والإعاقة الذهنية، والتأخر النمائي. كما أشارت الاستراتيجية إلى ضعف البنية التحتية لخدمات الصحة النفسية في فلسطين، وافتقارها إلى خدمات متخصصة في رعاية الاضطرابات النمائية العصبية.

تعاني خدمات الصحة النفسية القائمة من التشتت وضعف التمويل، وغالبًا ما تقتصر على تقديم دعم عام غير متخصص، مما يصعّب على الأطفال ذوي الاضطرابات النمائية العصبية الحصول على الرعاية المناسبة. كما أشارت الاستراتيجية إلى العوائق التعليمية، حيث إن المدارس في فلسطين غالبًا ما تفتقر إلى الجاهزية اللازمة لدعم الأطفال ذوي الاضطرابات النمائية العصبية، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع معدلات التسرب وضعف الدعم الأكاديمي المقدَّم لهم.

إضافةً إلى ذلك، يحيط الاضطرابات النفسية والنمائية وصمٌ اجتماعي كبير، مما يحدّ من سعي الأسر لطلب المساعدة ويزيد من عزلة الأفراد المتأثرين بهذه الاضطرابات.

كما أشارت الاستراتيجية إلى قضية أخرى تتمثل في العجز الكبير في عدد المتخصصين المدرَّبين على تلبية احتياجات النمو العصبي، بما في ذلك الأطباء النفسيين، والأخصائيين النفسيين، والمعلمين المتخصصين[18].

وفقًا للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (PCBS) لعام 2023، يوجد حوالي 115,000 شخص من ذوي الإعاقة في فلسطين، ما يشكل 2.1% من إجمالي السكان. ويشمل ذلك نحو 59,000 شخص في الضفة الغربية (1.8% من سكانها) وحوالي 58,000 في قطاع غزة (2.6%)، مع كون صعوبات التعلم أكثر أنواع الإعاقة شيوعًا[19]. في أيلول 2025، قُدّر أن 163,096 فلسطينيًا أصيبوا نتيجة حرب غزة 2023، ومن المتوقع أن يعيش 25% منهم مع إعاقات دائمة[20]. ويواجه الأشخاص ذوو الإعاقة تحديات في الوصول إلى الرعاية الصحية والدعم التعليمي والخدمات الاجتماعية[21].

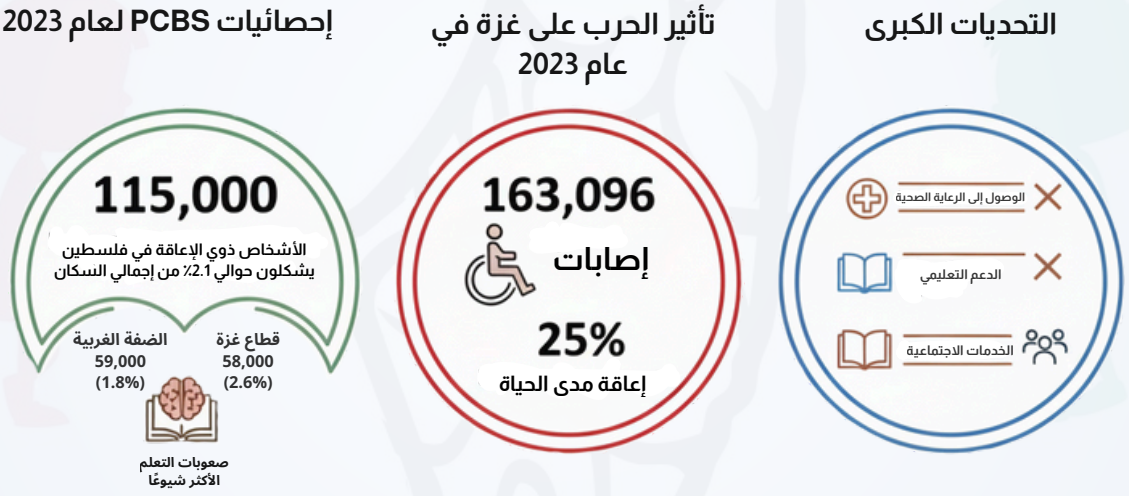

في فلسطين، هناك نقص في البيانات المتعلقة بالتبعات المترتبة على الاضطرابات النمائية العصبية (NDDs)، على الرغم من أن الدراسات أظهرت أن التبعات في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل كبير، وأن هناك حاجة لمزيد من الفحص لبعض الاضطرابات النمائية العصبية (NDDs) مثل التوحد (ASD) للحصول على تقديرات دقيقة[22]. وتفرض الاضطرابات النمائية العصبية ضغوطًا كبيرة على الرعاية الصحية والرعاية الاجتماعية وحماية الأطفال والدعم الاجتماعي والتعليم[23]، مما يجعل وجود بيانات موثوقة أساسًا ضروريًا لوضع التدخلات المناسبة.

في ظل هذه التحديات، تظل الأبحاث والخدمات المقدمة للأشخاص ذوي الاضطرابات النمائية العصبية في فلسطين محدودة وغير كافية. والحاجة ماسة لإجراء المزيد من أبحاث تقيم قدرة المؤسسات والموارد المتاحة في فلسطين. كما يجب أن تكون عمليات التشخيص والتقييم شاملة، بمشاركة فريق متعدد التخصصات يعمل بشكل متعاون.

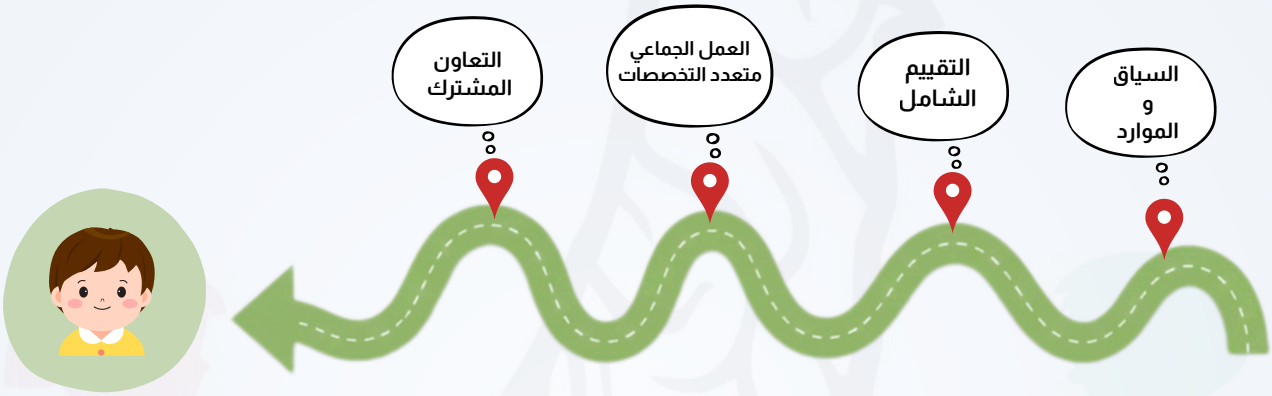

يجب أيضًا تعزيز وعي المجتمع بصحة الأطفال النفسية والاضطرابات النمائية العصبية، مما يتيح إمكانية التعامل بفاعلية مع هذه الاضطرابات. اضافة إلى ذلك، فإن تطوير اختبارات وبطاريات للتقييم النفسي العصبي تُراعي العوامل الثقافية، يمكن استخدامها لتقييم الأطفال ذوي الاضطرابات النمائية العصبية في فلسطين، يُعد أمرًا أساسيًا.

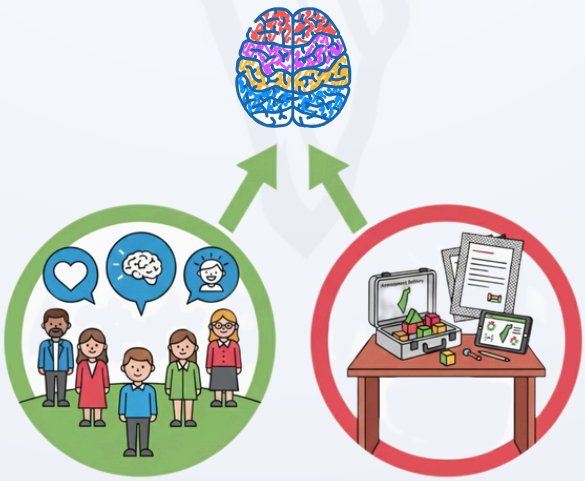

في ظل التصعيدات الجيوسياسية الراهنة في غزة والضفة الغربية، يُتوقّع أن يشهد عدد الأطفال المصابين باضطرابات نمائية عصبية ارتفاعًا ملحوظًا، مما يترتب على ذلك من آثار طويلة الأمد على صحتهم النفسية والعقلية ورفاههم النفسي[24]. وعليه، فإن الاهتمام بالاضطرابات النمائية العصبية في السياق الفلسطيني يتجاوز كونه رعاية صحية فحسب، بل هو تجسيد لمبادئ العدالة الاجتماعية، ومسؤولية جماعية تحتم علينا تعزيز القدرة على الصمود، وركن أساسي في النهوض والتعافي الوطني.

تُشير التقديرات إلى ارتفاع متوقّع في مخاطر اضطرابات النمو العصبي لدى الأطفال الفلسطينيين في ظل التصعيد الجيوسياسي المستمر.

إن اهتمامكم واطلاعكم على هذا التقرير خطوة أساسية نحو إحداث أثر حقيقي. نشكركم على ذلك

شكراً

الشبكة الفلسطينية للنمو العصبي للأطفال (PNCN)

تهدف الشبكة الفلسطينية للنمو العصبي للأطفال إلى تعزيز التعاون وتوحيد الجهود من أجل تحسين الخدمات المقدَّمة للأطفال ذوي الاضطرابات النمائية العصبية وأسرهم. كما تعمل على رفع الوعي المجتمعي وتنفيذ أنشطة وخدمات مجتمعية داعمة، مع تركيز خاص على أسر الأطفال ذوي الاضطرابات النمائية العصبية. وفي نهاية المطاف، تسعى الشبكة إلى مستقبل يتمكّن فيه جميع الأطفال من تحقيق تطور شامل ومتوازن في مختلف مجالات النمو.

تعرّف على المزيد **أعمالنا**

للإطلاع على **المراجع** امسح هنا